

تفسير البحر المحيط

@ 437 % (تهوى حياتي وأهوى موتها شققا % .

والموت أكرم نزال على الحرم .

%) .

وسق : ضم وجمع ، ومنه الوسق : الأصواع المجموعة ، وهي ستون صاعاً ، وطعام موسوق : أي مجموع ، وإبل مستوسقة ، قال الشاعر : % (أن لنا قلائصاً حقائقاً % .

مستوسقات لو يجدن سائقاً .

%) .

اتسق ، قال الفراء : اتساق القمر : امتلاؤه واستواؤه ليالي البدر ، وهو افتعال من الوسق الذي هو الجمع ، يقال : وسقته . فاتسق ، ويقال : أمر فلان متسق : أي مجتمع على الصلاح منتظم . طبقاً عن طبق : حال بعد حال ، والطبق : ما طابق غيره ، وأطباق الثرى : ما تطابق منه ، ومنه قيل للغطاء الطباق . قال الأعرج بن حابس : % (إني امرؤ قد حلبت الدهر أشطره % .

وساقني طبق منه إلى طبق .

%) .

وقال امرؤ القيس : % (ديمة هطلاء فيها وطف % .

طبق للأرض تجري وتذر .

%) .

{ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ * وَإِذَا الْيُحُوشَى حُوشَتْ * وَأُوتِيَتْ كِتَابَها بِئَمِينِها * فَسَوْفَ يَحْشُرُها جَسَّابٌ * يَسِيرُ * وَيَنْقَلِبُ * إِلَى أَهْلِها مَسْرُوراً * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَها * وَراءَ ظَهْرِها * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً * وَيَصْلَى سَعيراً * إِنَّ زَئْجَهُ * كَانَ فِي

أَهْلِيهِ مَسْرُورًا * إِنْزَاهُهُ طَنْ * أَنْ لَنْ يَحْجُورَ * بَلَايَ إِنْ * رَبَّاهُ كَانَ
 بِهِ بِصِيرًا * فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ * وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ * وَالْقَمَرِ
 إِذَا اتَّسَقَ * لَتَذِرْكُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ * فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ *
 وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 يُكَذِّبُونَ * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ * فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ *
 إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ
 } . .

هذه السورة مكية ، واتصالها بما قبلها ظاهر . قال ابن عباس : انشقت تنشق : أي تتصدع
 بالغمام ، وقاله الفراء والزجاج . وقيل : تنشق لهول يوم القيامة ، كقوله : {
 وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ } . وقرأ الجمهور : بسكون تاء
 انشقت وما بعدها وصلاً ووقفاً . وقرأ عبيد بن عقيل ، عن أبي عمرو : بإشمام الكسر وقفاً
 بعدما لم تختلف في الوصل إسكاناً . قال صاحب اللوامح : فهذا من التغيرات التي تلحق
 الروي في القوافي ، وفي هذا الإشمام بيان أن هذه التاء من علامة ترتيب الفعل للإناث ،
 وليست مما تنقلب في الأسماء ، فصار ذلك فارقاً بين الاسم والفعل فيمن وقف على ما في
 الأسماء بالتاء ، وذلك لغة طيبة ؛ وقد حمل في المصاحف بعض التاءات على ذلك ، انتهى .
 وقال ابن خالويه : إذا السماء انشقت بكسر التاء ، عبيد عن أبي عمرو . وقال ابن عطية ،
 وقرأ أبو عمرو : { وَانْشَقَّتِ } ، يقف على التاء كأنه يشمها شيئاً من الجر ، وكذلك في
 أخواتها . قال أبو حاتم : سمعت أعرابياً فصيحاً في بلاد قيس يكسر هذه التاءات ، وهي لغة
 . انتهى . وذلك أن الفواصل قد تجري مجرى القوافي . فكما أن هذه التاء تكسر في القوافي
 ، تكسر في الفواصل ؛ ومثال كسرهما في القوافي قول كثير عزة :